تفسير السعدى

فَاتَّ خَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَاًبا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَدَّ لَ لَهَا بَشَرًا سَوَّيَا { فَاتَّ خَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاًبا } أي: سترا ومانعا، وهذا التباعد منها، واتخاذ الحجاب، لتعتزل، وتنفرد بعبادة ربها، وتقنت له في حالة الإخلاص والخضوع والذل الله تعالى، وذلك امتثال منها لقوله تعالى: { وَإِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهُ اصْطَفَاكِ وَطَهَّ رَك وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ * يَا مَرْيَمُ اقْنِتِي لِرَبِ ۖ كِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿ وقوله: { فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا } وهو: جبريل عليه السلام { فَتَمَدَّ لَ لَهَا بَشَرًا سَوَّيا } أي: كاملا من الرجال، في صورة جميلة، وهيئة حسنة، لا عيب فيه ولا نقص، لكونها لا تحتمل رؤيته على ما هو عليه، فلما رأته في هذه الحال، وهي معتزلة عن أهلها، منفردة عن الناس، قد اتخذت الحجاب عن أعز الناس عليها وهم أهلها، خافت أن يكون رجلا قد تعرض لها بسوء، وطمع فيها، فاعتصمت بربها، واستعاذت منه